

انعتاق

بِعْنَا الْعَمَرَ يَا رَبَّ الْجَنُودِ
وَلِلْخُضُوعِ لَدَى السُّجُودِ
وَقَصْفِ رَعْدٍ فِي الْحَدِيدِ
الْأَرْضِ بِاسْمِكَ مِنْ جَدِيدِ
فَلَا ذَبِيحَ وَلَا شَرِيدِ
عَجَبًا تُقَطِّعُ بِالسُّدُودِ
لَا شَرْعُ شَذَاذِ الْعِيْدِ
عَدَوًّا وَمَا مَلَكَوا لِلْحُودِ
الْمَرْجَانِ حَمْرَاءَ الْبُنُودِ
يَا رَحِيمُ بِالْأُحْدُودِ
السَّمُومِ وَالرُّعُودِ
بِعِزَّةِ الْبَدِينِ الْمَجِيدِ
لَهُمْ مَغَالِقَ الصُّعُودِ
الشَّهِيدِ مَعَ الشَّهِيدِ
الِدَفْءِ فِي كُتَلِ الْجَلِيدِ
وَلَيْسَ بِالْقَدَمِ الشَّرِيدِ
كَالطُوفَانِ مِنْ لَيْلِ الْجُحُودِ
الْفَخْمِ فِي الْقَصْرِ الْمَشِيدِ
مَنْ نَزُو الْقُرُودِ عَلَى الْقُرُودِ
بِالْإِيمَانِ مِنْ شَرِيْبِي الصَّدِيدِ
مَنْ الذَّبِيحَاتِ النَّهْودِ
وَقَدْ أَعْفُفُ وَلَا أَزِيدُ

أَنْتِ اشْتَرَيْتَ وَنَحْنُ
هَبْ لِلْخُشُوعِ لَدَى الرُّكُوعِ
بِرَقَاً عَلَى شَفَةِ الْيَرَاعِ
هَبْنَا نَطَهْرُ كُلَّ هَذِي
يُسْرَى بِهَا مِثْلَ النُّجُومِ
فَالْأَرْضُ أَرْضُكَ كُلَّهَا
وَالشَّرْعُ شَرْعُكَ وَحَدَهُ
وَالْمَلِكُ مُلْكُكَ وَالطُّغَاةُ
عَهْدًا سَنَمَهْرُ حُمْرَةَ
فَالْحَبُّ فِي دِمْنَا لِدَاتِكَ
يَا هَا زَمَ الْأَحْزَابِ بِالرِّيحِ
يَا نَاصِرَ الْبَدْوِ الْحَفَاةِ
أَنْصُرْ جَنُودَكَ وَافْتَحَنَّ
بِالنُّورِ الْجَلِيِّ لَيْسَتِيَقَ
ثَأْرُ الْمَجَاهِدِ كِي يَشَعَّ
فَتَعِي الْحَقِيقَةَ بِالْجَبِينِ
ثَأْرُ انْبِلَاجِ النُّورِ
ثَأْرُ الْحَصِيرِ مِنَ الْوُثْبِ
ثَأْرُ الْغَضِيضِ الطَّرْفِ
ثَأْرُ الْفَمِ الرِّيَّانِ
ثَأْرُ احْتِشَامِ الْفَاضِلَاتِ
السَّاعَاتِ الْفَالِتَاتِ

و الفکرُ حُرٌّ في بلادِي
من شاءَ ثقباً في السفينةِ

خذنا و لكنْ بعدَ بعضِ
خذنا إليك و وشيئنا
خذنا و لم نشكُ العنا
خذنا متى ما شئتَ أو
أفلسَتَ أقربَ للوريدِ
يعلو و يزكو و السّوى
أممٌ أذلتها الغرائزُ
دوّارةً بمجرّةٍ
أممٌ بوحلِ الخمرِ دائخةٌ
الجودُ؟! خالصُهُ انفجاراتُ
أن يُرفَضَ الحقُّ المبينُ
بالنارِ بالسكّينِ في
شعبٍ يُبادُ و أمّةُ
و يُؤلّهُ الدولارُ
لهمّ نحن لها . إذا .
هي كَرّةٌ في الغارِ أو
هي الانعقادُ من الجحيمِ
في سدرَةِ الرصدِ البهيِّ

لا حدودَ و لا قيودَ
فهِيَ مركبُهُ العتيدُ

الثأرِ يا ربَّ الجنودِ
نسجُ السّنى و دمُ الورودِ
فلمثلنا خُلِقَ الصُّمودُ
دعنا فغيرك لا نريدُ
فحبُّك الدّمُ في الوريدِ
لهمُ غوى الحبِّ الشّروُدِ
فاسبتدَّ بها القعودُ
هي كالهباءة في الوجودِ
و في سحرِ القُدودِ
الهدى بقمِ الرُّعودِ
و يُنكرُ الشرعُ السّديدُ
يدِ كلِّ سقّاحٍ مريدِ
التوحيدِ تمتدحُ المبيدِ
و الصنمُ الحديديُّ البليدِ
شئتَ . الشُّهُودُ أو الوقودُ
في النارِ يعقبُها الخلودُ
لراحةِ الظلِّ المديدِ
و غمرةِ النورِ الفريدِ
